الفن وتنمية التفكير والمشاعر استراتيجية معاصرة مبنية على دراسة مارفان بارتل Marvin Bartel.

مقال وجهة نظر

* سرية عبد الرزاق صدقي
* أستاذ المناهج وطرق التدريس المتفرغ، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
البريد الإليكتروني: saria_sedky@fae.helwan.edu.eg

تاريخ المقال:
- تاريخ تسليم المقال الكامل للمجلة: 25 ديسمبر 2022
- تاريخ موافقة هيئة التحرير على النشر: 31 ديسمبر 2022

مقدمة:

من الجميل أن نجعل التلميذ يفكر كفنان.

عادتا ما كنا نتحدث عن تطوير التربية الفنية في ضوء نتائج أبحاث تقادم بعضها ولم يعد يجاري المتغيرات المتجددة ثم أصبحنا نشير ألي نتائج بحوث أحدث ننسبها إلي منتصف أو نهاية القرن العشرين، أو أن نقول: أهداف القرن الحادي والعشرين وهذا خط لأن الأهداف لا تواصل فاعليتها لقرن أو نصف ٌقرن ولكنها تتغير ربما كل حول ، وفي هذه الدراسة نقدم لأهداف التربية الفنية المطورة لعشرينات القرن الحادي والعشرين ولا نربطها كما هو معتاد بمناهج التربية الفنية ولكن نوضح كيف يمكن أن تبني عليها استراتيجية معاصرة لتدريس التربية الفنية.

إن المفهوم الشائع للفنان يتطلب الوضوح لإجلاء أبعاده المؤسسة لصفة الفنان، ومن ثم نفكر في كيفية تدريب التلميذ كي يفكر ويمارس كفنان.

الكلمات المفتاحية: تنمية التفكير والمشاعر، استراتيجية، مارفن بارتل

الشائع في الأوساط أن الفنان هو القادر على ممارسة المهن الفنية –الرسم -التلوين -التكوين – النحت .... وما لي ذلك. وتلك هي التي نسميها في هذه الدراسة (بمهارات الأتيليه) أو مكان ممارسة المهن الفنية. وهي منوطة بأعداد الخبير المختص مهنيا. لكن ذلك غير كافي لتأهيل وأعداد (الفنان) الذي ينبغي أن يكتسب الكثير من المحتوي الثقافي متعدد الأوجه ومصادر المعرفة المتنوعة والمتداخلة مع بعضها في صيغة تكاملية، الخبرة الثقافية التي تمكن الفنان من توسيع الأفق والوعي وتنشيط الشغف، وتكوين المواقف واستخلاص الدروس. مما يجعل حصيلة التدريب التقني بآلياته وميكانزمات الممارسة والتجويد تنصهر في محيط من الوعي الثقافي الوطني والكوني، فتنشط مصادر الألهام والشخصية المرنة، التأملية، المتجددة.

تتكامل شخصية الفنان بالوعي بعلاقة التاريخ بالتراث، بالبيئة، وبالأفكار وتغذي كل منها الآخر لتكون الشخصية الوطنية والإنسانية، خاصة وأن التراث في مصر متواجد في البيئة الحاضرة وليس في المتاحف فقط أو في الكتب. في البيئة وفي العمارة التي تنطوي على العديد من القيم والأعمال الفنية والمهنية.

المزاوجة بين التاريخ كماضي، وبين التذوق والمعرفة والتفسير كحاضر فكري، وتوظيف ذلك إبداعيا من خلال التفكير التحليلي والناقد، في ضوء ذلك فإن أعداد التلميذ بالتزود المعرفي وربط الخبرات ببعضها لتكوين معاني ليفكر في نفسه كفنان، يكون صحيا وبناء طالما يجمع بين الممارسة اليدوية والتأمل العقلي والتزود المعرفي وربط الخبرات ببعضها لتكوين المعاني، واكتشاف طرق التفكير المتعددة.

تدريس الفن وتنمية العقل

يتساءل مارفان بارتل Marvin Bartel في دراسته المتعمقة عن استراتيجيات تدريس التربية الفنية هل يمكن أن تؤدي أساليب التدريس إلي تراجع القدرات الابداعية للتلميذ؟

في ضوء البحوث الحديثة التي أجريت في فصول تدريس التربية الفنية، غالبا ما يقدم معلمو التربية الفنية اقتراحات بأفكار محددة حينما يطلب التلاميذ معاونتهم على التعبير عن أفكار لأعمالهم الفنية، مما أستدعي مراجعة مدي نجاح هذا الأداء.

أعاقة الإبداع في الفصول الدراسية

لا يزال العديد من المعلمين يفترضون أن الإبداع فطري وعشوائي. يعتقدون أن البعض فقط يمتلكونه. نادرا ما يتم تعليم المعلمين كيفية تنمية الإبداع، لكن القليل من المعلمين لديهم "موهبة".

- هل للمعلمين شك في قدرهم على تعليم الإبداع؟
- هل الأبداع مهم في عصرنا الحالي؟
- **قبل الثورة الصناعية:** كان العمل والإبداع متداخلين في نسيج الحياة اليومية.
- **في العصر الصناعي:** لم تكن هناك حاجة إلا إلى عدد قليل من النخبة المبتكرة. حيث كانت معظم الوظائف تتطلب مهام روتينية من الفجر حتى الغسق. يمكن للمديرين متوسطي التعلم والقدرات من أنجازها حينئذ. أعتمد التعليم على تذويد العمال بالمعارف الأساسية وبعض مهارات التصنيع.
- **في عصر ما بعد الصناعة:** أصبح العمل أكثر ارتباطا بالحياة اليومية. وأصبح الإبداع يلعب دورا أكبر من أي وقت مضى بالنسبة للشخص العادي غير أن أليات التدريب على الممارسات الإبداعية تراجعت بسبب تبني معايير تدريسية تقادمت وفقدت فاعليتها ومن ثم أصبح لتعليم التربية الفنية روتينيا لا يقدم الدوافع الموجهة للأبداع.

مقدمة

يتساءل مارفان بارتل لماذا لا نسعى إلي تجربة شيء مختلف عندما يكون أداء بعض التلاميذ سيئا، ولماذا يفشل بعض التلاميذ في الأبداع والاستمتاع بما يبدو أنه يسعد الآخرين، وما الخطأ الذي فعله المعلم؟ بعض هذه المشكلات تواجهمدرسو التربية الفنية.

1. **يحبط الإبداع عند التشجيع على النقل بدلا من التعبير الحر عن الأفكار الذاتية.**

يجب أن يعتمد العمل الفني الحقيقي على تجربة التلميذ الخاصة والذاكرة والملاحظة و / أو الخيال. إن العمل الفني الحقيقي لا يتم استعارته من أعمال التلاميذ والفنانين. الأفكار لا تصبح أبداع آلا من خلال التعبير الفني، التلاميذ أحرار في التعبير عن حياتهم دون استعارة مما يجعلها أبداع فردي أصيل، لا يجوز استعارة الفكرة لأن ذلك لا يجعلها خاصة بالتلميذ." ابتكار فكرة خاصة يعني أني أختارها، أطورها، أحولها إلى أجزأتها ثم أعيد تنسيقها، وتجسيدها، واختبارها، واستيعابها مما يجعلها أبداع فردي أصيل، لا يجوز نسخها أو استعارتها.

2. **يحبط الإبداع عند منح الدرجات دون تقديم ملاحظات مفيدة لنمو التعبير الفني للتلاميذ.**

- ما هو التقييم العادل والمفيد والتحفيزي؟
- ما الذي يحفز العمل الإبداعي؟
- التقييم بدون مبرر لا يقدم أي معلومات مفيدة تساعد التلميذ على أن يكون مبدعا. عندما نعطي أسبابا، يجب أن تتضمن الأصالة بقدر ما، ونابعة من متطلبات المقرر؟
- الدرجات يجب أن تكون مبنية على النمو الفني بدلا من الدرجات المعيارية؟
- في بعض الأحيان تمثل الدرجات الممنوحة للتلميذ عقابا أكثر منها مكافأته وتقدير، مما يؤدي إلي أن في حالة تحفز على التمرد أو المقاومة السلبية ما لم يكن التلميذ ناضجا بشكل غير عادي. عندما تكون الحاجة إلى الدرجات في الفن، فمن العدل أن يكون لدينا طريقة لقياس مستويات التعلم الجديد وكيفية تحسينه. يمكننا استخدام تراكم النقاط الإيجابية بما في ذلك انتمائها للنمو والتطور حيث يعتمد التصنيف المعياري على المقارنة مع الآخرين. إذ يفترض أن هناك معيارا متساويا يجب على الجميع تحقيقه. سيكون الأمر أشبه بإجبار جميع التلاميذ على أن يكونوا محققين سمات عمر معين. الدرجات المقسمة لمراحل التعبير الفني والإنتاج هامة لأنها توضح مقدار ما تم اكتسابه بمرور الوقت من خلال الممارسة في الفصل. الدرجات المعيارية، قد تؤدي إلى أن ينتهي الأمر بالتلميذ الذي يضاعف قدرته وانتاجه الفني إلى أقل من طالب آخر يكرر النجاحات السابقة فقط.

3. يحبط الإبداع إذا شجعت الكثير من الرموز الشائعة بدلا من الخبرات الأصلية. نحن نقتل الإبداع أكثر إذا انتقدناه.

العناصر والرموز الشائعة والنمطية مثل القلوب، والوجوه المبتسمة، والأشكال التقليدية للشمس والطيور التي ترسم على شكل 7، والصيغ الشائعة لرسم الأشجار أو الحيوانات والأهرامات والفوانيس وعروسة المولد، والأشكال الهندسية للأشخاص، وما إلى ذلك، كلها دليل على تعطيل التفكير الإبداعي في حصة التربية الفنية. إذا ظهر في رسوم التلاميذ الكثير من تلك الرموز، فهذا يدل على أن ألمعلم لم يؤسس ثقافة الفصل الدراسي الدافعة للتفكير الإبداعي ومتعة التعلم.

وهنا نتساءل:

- كيف يمكنني تشجيع المزيد من الخيال والملاحظة والتعبير؟
- هل يمكنني حظر الإنتاج المبني على النقل أو تكرار الرموز النمطية والتي تحولت إلى نوع من الأمشق؟

ربما لا. في كثير من الأحيان نجد التلاميذ ملتزمين وملهمين ينتجون ما يبدو لي وكأنه عمل غير مبدع وتافه. ومع ذلك، أعلم أنه إذا قلت أي شيء سلبي عن اختيار التلميذ، فأنا أحبط شرارة الإبداع أو العاطفة. لذلك لا يكون انتقادي لاختيار الطالب دافع لمزيد من الإبداع في أعمالهم الفنية.

عندما أرى ما يبدو أنه منتج فني ضعيف:

- ماذا لو أبديت اهتماما من خلال طرح أسئلة صادقة ولكن مفتوحة لمساعدتي في معرفة المزيد عن اهتمامات التلميذ؟ قد يؤدي هذا الأسلوب ألي فهم سبب اهتمام التلميذ بهذا المحتوى.
- يساعد هذا الأسلوب على التفكير في طريقة لإثارة تفكير التلميذ بما يبني على شغفه وليس تقديم اقتراحات أو النقد بناء على الأفكار المسبقة عن الإبداع.
- ليس دور ألمعلم أن يجد الأخطاء. دوره تيسير الاستراتيجيات الإبداعية.

ماذا لو بدأنا التدريس:

- بالرد على سؤال جديد لا يمكن الإجابة عليه بالردود السابقة.
- بتحفيز الابتكار، ممارسة الملاحظة، التجارب البسيطة.
- بالمرح في اكتشاف الألوان كالتعبير عن اللون الشفاف أو الذهبي والفضي أو تأثير الظل والنور على مساحات الألوان أو الألوان المتعددة للسماء والنيل في الصباح والظهر والليل وكيف تتبدل من اللبني الفاتح ألي الأزرق والكحلي في المساء بدلا من "تعليم" المبادئ وخلط الألوان كحقائق.

هل يمكن التركيز على موضوعات لعناصر من التاريخ المصري القديم والقبطي والإسلامي وعرضها في أسلوب قصصي شيق وتعزيز ذلك بكتب الفنون، والمجلات، والذكريات، والتأملات، والتجارب المصورة، والتي يمكن تحويلها إلى مشاريع مستقبلية تنبع من اختيارات التلاميذ؟

- أن القلب يرمز إلى الحب والحمامة ترمز للسلام والفانوس يرمز إلي رمضان والعروسة الحلاوة ترمز الي مولد النبي والشعانين ترمز إلى حد الزعف. كم عدد الرموز الأخرى المرتبطة بالمناسبات التي يمكن أن يطرحها معلم التربية الفنية؟
- بدلا من البدء دون تقديم أي نشاط لتوليد الأفكار قبل عمل بطاقات المعايدة في المناسبات المتعددة. ماذا لو بدأ الفصل بلعبة جماعية يتنافس فيها التلاميذ لإنتاج أعمال فنية متنوعة تمثل الشعور بالحب أو السلام أو الخوف أو السعادة؟

المجموعة صاحبة الأعمال / أو الأفكار الأكثر تميزا أو تنوعا ستكون الفائزة في اللعبة.

- هل سيحقق هذا النوع من التدريس فارقا؟

4. يحبط الإبداع عند تقديم نموذج للعمل الفني النهائي بدلا من مساعدة التلاميذ على القيام بالممارسة الفنية بأنفسهم.

التقليد: هو طريقة غريزية فعالة للتعلم دون تفكير ودون جهد أبداعي. ذلك يوحي للتلاميذ بأن المطلوب منه تكرار وتقليد ما أنتجه من قبل أو ما يقدمه له المعلم من صيغ جاهزة مما يحفز الغريزة الطبيعية للتكرار. نستخدم الخلايا العصبية كمرآة لتكرار ما نري كنوع من التعلم وهو أسلوب تعلم بدائي مماثل لأسلوب تدريب القردة على تكرار ومحاكاة ما نفعل امامهم.

البيان العملي: هو طريقة فعالة لتعلم ما تم إثباته، بينما لا يعلم الأبداع. أما الممارسة العملية فهي أكثر إبداعا وطريقة أفضل لتذكر ما يتم تعلمه فيمكنني النوم في محاضرة بينما لا أستطيع النوم في جلسة تدريب عملية.

- أخبرني وقد أتذكر بعض الوقت -إذا استمعت -أرني وسأتذكر لفترة أطول قليلا إذا انتبهت.
- شجعني أن أمارس عمليا، فسأتعلم وأتذكر.

مشكلات البيان العملي

قد يجهض البيان العملي أفكار التلميذ قبل أن تولد. البيان العملي يقدم الطريقة "الصحيحة". لذلك لا نستطيع أن ندرك ما كان يمكن أن يتخيله التلميذ لو لم أقدم الطريقة "الصحيحة". بدون البيان العملي، خلال التدريب، يتساءل العديد من التلاميذ كيف يمكن تحويل هذه الممارسة أو التقنية إلى عمل فني يريدون انتاجه. نظرا لوجود النموذج الثابت، الذي قد يختلف عن فكرهم الخاص، لأن تجاربهم ومقارناتهم تساعد في بلورة الأفكار.

العرض التوضيحي للتلميذ: بعد تقديم الدرس غالبا ما تطرح بعض الأسئلة حول ما تم تعليمه. لماذا لا نسمح للتلاميذ بعمل العرض التوضيحي لأنفسهم. وذلك ما يطلق عليه "الممارسة". عندما تبدأ الحصة بالممارسة، يشعر الجميع تقريبا بالثقة للقيام بتلك الأنشطة باستخدام أفكارهم الخاصة. إذا أطريت للبدء بالبيان العملي، يجب ان يتبعه ممارسة دون تحديد لسمات المنتج النهائي. فغالبا ما يكون للتلاميذ أفكار أكثر إبداعا إذا أمكنهم التدرب والتجريب قبل العمل في المشروع النهائي.

5. يحبط الإبداع عندما نعرض مثالا بدلا من تحديد المشكلة.

أحيانان يمكن أن يتم شرح تاريخ الفن أو عمل فني أو أمثلة متعددة من ثقافات فنية في نهاية الدرس بدلا من عرضها في بدايته. هذا يسمح لنا باستخدام ما نتعلمه خلال الممارسة الفنية كإطار مرجعي للمنتج الفني. عند عدم عرض أمثلة قبل ممارسة العمل الفني، يجب أن:

- تقدم تعريفا مفصلا للمشكلة.
- تعطي فرص متعدد لتجريب وممارسة التقنية.
- تشجع الملاحظة الدقيقة للتلاميذ الذين قد يتخبطون في البداية لأنهم غير معتادين على التعبير بتفكيرهم الخاص.
- تكرار الممارسة عدة مرات حتى يفهم الجميع كيفية ممارسة مهارة جديدة تساعدهم على الإبداع.
- عند ملاحظ سوء الفهم، يجب التفكير في طريقة تواصل أكثر فاعلية.
- عند عدم عرض مثال، يجب اعطاء التلاميذ وقتا لتنشيط العقل الباطن. هذا قد يعني أمكانية مناقشة قضايا مهمة وإجراء جلسات تدريب سريعة ثم نعود إلى نفس المشكلة في يوم آخر.
- ينسى العديد من التلاميذ ما تم تعلمه، لذلك يحسن طرح أسئلة تذكرهم بما سبق وتعلموه حتى يمكن الاستفادة منه في المرة القادمة. إن مراجعة بعض الممارسات له فائدة كبيرة وليس مضيعة للوقت.
- إذا لم يكن التلاميذ معتادين على الاستماع بعناية، لأنهم يشعرون بالضبابية أو الملل إذا لم يروا ما ينبغي أن تبدو عليه النتيجة. هنا يجب تكرار تعريف المشكلة باستخدام كلمات مختلفة ومبسطة، أو السؤال عما إذا كانوا يرغبون في عمل بعض الرسومات لما يعتقدون أنه قد ينجح أو عمل قوائم مكتوبة بالأفكار للاختيار من بينها.
- في حالة العمل بدون أمثلة، قد نحتاج إلى البدء من مفهوم أو نموذج أبسط وأسهل في الفهم، أو باختيار جزء من الموضوع. البعض غير معتاد على الرسم والتصوير ولم يعتادوا على فكرة أن يسمح لهم بتكوين أفكار من حياتهم وتجاربهم واهتماماتهم. عندما لا نقدم لهم الإجابات، فسوف يحتاجون إلى تعلم وممارسة كيفية تطوير أعملهم والتفكير كمبدعين.
- من المفيد أن نبدأ في طرح السؤال عن الأشياء قبل عدة أسابيع حيث يمكن تقديم تحد مستقبلي قبل وقت طويل من الممارسة الفعلية حتى يركز العقل الباطن عليها. المبدعون عموما لديهم العديد من المشاريع تحدث في وقت واحد

وفي مراحل مختلفة من الممارسة التشكيلية. العقول المبدعة، تستمر في العمل من أجل حل مشكلة أو بناء تصور بصري أثناء نومهم أو الذهاب في نزهة أو أثناء الاسترخاء. إذا فشل المعلم في تقديم مفاهيم متعددة عن الموضوع بشكل مسبق، فلا يمكن أن نتوقع منهم أن يكونوا مبدعين.

- أن عرض العديد من الأمثلة قد يكون ملهما، غير أنه يحد من الخيال. أن "تعدد الوسائل بكثرة " قد يخلق عملا أكثر سلاسة، ولكن مهارات تفكير تكون أقل إبداعا. قد ينتج عملا فنيا ممتازا، لكنه يعلمنا أن نمر بالحياة كتابعين للآخرين. من المهم أن نتعلم متعة تحقيق النجاح بناء على الأفكار الذاتية الأصلية.

6. يحبط الإبداع عندما نشجع على الدقة والتطابق مع النموذج أكثر من العمل التعبيري:

يجب أعادة النظر في تصنيفنا للفوضى وعدم التنسيق كنتيجة لعدم الاهتمام، من الأفضل تسميتها "الاهتمام"؟ في قائمة معايير الدرجات.

- يجب أن تكون للأصالة والاهتمام أهمية أكبر من الدقة. في الفن بينما يمكن تشجيع الدقة إذا ما أضيفت إليها قيمة ذات صلة بالموضوع والقيم التشكيلية، ولكن الأنماط الفوضوية يمكن أن تضيف محتوي تواصليا مثيرا حيث يشمل الفن كلا من الأفكار والمشاعر الموضوعية القابلة للتحديد بالإضافة إلى الأفكار والمشاعر غير المنسقة والغامضة.
- قد يشكل تقديم القيم الفنية المهمة حقائق ثابتة يجب أتباعها مؤشرا سلبيا عند تقييم الفن. إن التعليم الذي يركز على المنتج هو تدريب سلبي وليس تعليما جيدا.
- الهدف الأساسي للتربية الفنية هو أبداع وتعبير الطلاب والتعلم الذاتي وتنمية المشاعر.

7. يحبط الإبداع عندما تشجع الحرية دون التركيز على أهداف محددة ولكن متشعبة النتائج:

- إذا طلب من التلاميذ القيام بكل ما يريدون القيام به، فغالبا ما يتجنبون المخاطر من خلال القيام بشيء تعلموه بالفعل في الماضي.
- قد يكون مقدار التفكير الإبداعي صفرا. عندما تكون هناك حدود، تصبح هناك فرصة أفضل للقيام بمهمة صعبة. أفضل وأحب من التكرار الآلي للنجاح السابق وذلك يتم من خلال طرح الأسئلة التي تتطلب مقارنات وحوارات ومناقشات.
- يمكن للتلاميذ الحصول على بعض الخيارات في كيفية الحد من التكرار الخاص بإنتاجهم السابق.
- يمكن أن يكون القيام بشيء ما مرة أخرى أمرا إبداعيا عندما نحاول إجراء اختلافات إضافية عليه أو إجراء مقارنات بينه وبين أعمال التلميذ السابقة.
- من الصعب جعل الحدود أو القيود المفروضة الموجودة في الأهداف أو النظريات مقنعة ومثيرة لاهتمام التلاميذ. من المهم التأكد من أن التلاميذ يفهمون الأسباب التي بنيت عليها الحدود وكيف يمكن أن تساعد في التركيز وإعطاء عمق وجودة أكبر لأفكارهم.
- الدروس الجيدة تطرح الأسئلة، وتوفر أهداف التعلم الواضحة. إن وظيفة المعلم هي جعل الأشياء السهلة أكثر تحديا وجعل الأشياء الصعبة في متناول التلاميذ.
- إذا لم يتقبل التلميذ أحد القواعد التي تم تحديدها. أطلب منه طرح اختياره الشخصي أو الأكثر ملائمة لمرحلة النمو.
- على عكس بعض الافتراضات الشائعة، غالبا ما يكون من الأفضل للتلاميذ أنفسهم وضع الحدود مما يساعدهم على التركيز، طالما أنهم يفهمون أنهم يتجاوزون التكرار البسيط لنجاح سابق.
- التكرار مع الاختلاف والتركيز هو وسيلة ممتازة لإجراء مقارنات قيمية. ومع ذلك، يجب أن يكون التكرار السهل والتقليد الذاتي محدودين. كمعلمين، نستفيد أيضا من الحدود المفروضة ذاتيا والتي تجبرنا على تجاوز التكرار الذاتي للأنشطة والنجاحات الذاتية.
- إذا كنت تدرس بشكل روتيني من خلال عرض الأمثلة، فقد يكون من المفيد التوصل إلى بدائل تستخدم الأسئلة والتجارب والاسكتشات والعمل في الفريق والمناقشات، وبناء القوائم بدلا من طرح الإجابات البصرية كأمثلة.
- يمكن للتلاميذ في أي سن أن يتعلموا وضع حدود لأنفسهم ولأنشطتهم لتعلم أشياء جديدة.
- يجب تنمية ثقافة الفصل الدراسي حيث يتم تعلم مميزات وفوائد التفكير الإبداعي ويجب أن تكون هناك خيارات للتلاميذ تتطلب تفكيرا حقيقيا واتخاذ القرار. يجب أن نجد طرقا لتنشيط الخيارات والاشتراك في التفكير والاكتشافات وطرق حل المشكلات والنمو الأبداع.

- يمكن تشجيع الجهود الفاشلة بمداخل جديدة لتنمية الأبداع، والتشجع على مواصلة التجريب والممارسة لتحسين المنتج الفني مع التجريب المبتكر.
- غالبا ما نبدأ بالتعليق على الشيء المبدع والمتميز في العمل، ويتبع ذلك سؤال مفتوح أو إشارة إلى كيف يمكن اكتشاف شيء إضافي.
- قد لا يرى التلميذ الغرض من التوجيهات، وكثيرا ما ينظر إلى حدود المعلم على أنها متطلبات غير مرتبطة بالموضوع ومملة.
- يمكن جعل التلميذ يختار الجوانب مميزة من كل مشروع أنتجه. مما يوفر له الاستقلالية وتأكيد الملكية الذاتية لتحليل عمله الفني.

التقييم في نهاية الفصل الدراسي:

- تنمية ثقافة الاختيار التحدي الذاتي.
- استخدام نماذج التحليل والتقييم لتحفيز التلاميذ وتوجيههم للتخطيط الذاتي للتفكير الإبداعي.
- بناء نماذج التقييم باستخدام إجابات التلاميذ على الأسئلة المفتوحة.
- أهم المعايير هي التفكير وعادات العمل لتنمية أكبر قدر من التعلم الذاتي.
- تضمين التحدي والخيارات والتدريب والمثابرة للبحث عن إجابات أفضل وعمل فني أقوى.
- التأكد من فهم التلاميذ إلى مميزات التحديات المقدمة لهم ذاتيا.

8. يتراجع الإبداع عند تقديم الاقتراحات بدلا من طرح الأسئلة المفتوحة.

في كثير من الأحيان يكون المعلم سعيد لأن لديه فكر ذكي فيقدمه للتلاميذ دون تفكير، هنا يجب علي المعلم:

- عدم جعل التلاميذ أقل اعتمادا على الذات وأكثر اعتمادا عليه.
- تدريب التلاميذ أن يفكروا بأنفسهم.
- جعل التلاميذ يحاولون تبسيط المشكلة عن طريق حل مشكلة أصغر تساعد في حلها.
- توظيف الأسئلة المفتوحة والغير تقليدية مثل:
- طلب المساعدة في التغلب على الميل للتقييم السلبي لإجابات؟
- كيف يمكنني تعليم التفكير وهل يمكنني أن أطلب من التلاميذ القيام بذلك نيابة عني؟
- ماذا لو تعلم التلاميذ ممارسة أن يكونوا معلمين، هل ستؤدي إلى مواقف تعليمية تمكينيه؟
- ماذا لو تعلم التلاميذ كيف يمكنهم صياغة الأسئلة بشكل أفضل؟
- كيف يمكنني استبدال اقتراحاتي المحبطة للإبداع بأسئلة تحفيزية تدفع التلميذ إلى التجريب؟

9. يحبط الإبداع: بإعطاء الإجابة بدلا من تحفيز طرق حل المشكلات.

- كيف يمكن مساعدة التلاميذ على تعلم ممارسة التجريب للوصول إلى إجابات؟
- ما هي استراتيجيات حل المشكلات التي يستخدمها الفنانون؟
- تنظيم العناصر حتى تبدو متناسقة.
- الحاجة إلى التبسيط.
- أنتاج نظام جديدة من الفوضى.
- التعبير عن مشاكل العالم أو حلها.
- البحث عن معايير جمال أكثر كمالا.
- استخدام الاحداث لاستنباط أفكارا يصعب اكتشافها
- البحث عن الطرق التجريبية المتجددة للتعبير عن الجمال.
- استخدام أكبر عدد ممكن من الأساليب التجريبية لتنمية الابتكار والاختراع
- استدعاء التعبير الذاتي عن المشاعر بين التلاميذ

ليس من الضروري أن يجيب المعلم على أسئلة التلاميذ. الأهم هو تشجيع التلاميذ على تعلم كيفية صياغة الأسئلة المقنعة. وظيفة المعلم هي التأكد من أن التلاميذ يتعلمون ابتكار طرق لاختبار أفكارهم تجريبيا. من خلال المزاوجة بين الحقيقة والجمال.

10. يحبط الإبداع عندما نحمي التلاميذ من ارتكاب الأخطاء.

في حصة التربية الفنية، غالبا ما يتساءل التلاميذ عن فكرتهم الجديدة أو شيء لم يجربوه من قبل. يسألوا إذا كانوا سينجحون في التعبير عن الموضوع. أو في شيء جربوه وفشل. عندما يفشل شيء ما، يجب تجريب طرقا بديلة. ومراجعة التلميذ عما حدث مع تتبع أسباب الفشل وإمكانية تجاوزه في أتجاه النجاح؟ عندما يسأل التلاميذ عن شيء لم يجربوه من قبل.

- يجب أن يتساءل المعلم عن كم يجب أن أخبرهم و / أو أسألهم

- يجب طرح الأسئلة المفتوحة للتأكد من أن التلاميذ على دراية بأبعاد الموقف.
- التلاميذ الذين يتدربون على ألقاء الأسئلة الموضوعية هم أكثر قدرة على تخيل الصورة المستقبلية، مما يساعد على الإبداع.
- الفشل في نمذجه استخدام الأسئلة المفتوحة قد يعوق الإبداع لأن القيام بتخيل سير العملية التعليمية المستقبلية أمر إبداعي.
- من الأفضل عدم عرض المعلم للنتائج قبل تجربتها بواسطة التلاميذ.
- ارتكاب الأخطاء أمر محبط، غير أن الأشخاص المبدعين للغاية لديهم استعداد للتغلب على الاحباط. فأخطائهم تغذي أفكارهم.
- الأخطاء عبارة عن أفكارا جديدة لم نفكر فيها بعد.
- عندما نتعلم أن المثابرة مجزية، نصبح أكثر إبداعا.
- الاصرار سمة أساسية للأشخاص المبدعين.
- ينبغي تشجيع التلاميذ ودعمهم للاستمرار في تخطي العقبات ومكافأتهم لمواصلة التجريب.
- النتائج غير المتوقعة،والتجريب، والاكتشاف والمثابرة، إنجازات يجب تشجيعها ومكافأتها.

11. السمح للتلاميذ بنسخ أعمال فنانين آخرين بدلا من تعلم قراءة أفكارهم يحبط الإبداع.

- كيف يحلل الطلاب أعمال الفنانين ويتأثرون به؟
- كيف يمكننا الاستجابة بشكل أبداعي لأعمال فنانين آخرين؟
- كيف نتعلم أن نبني على ما نراه بدلا من نقله؟
- كيف يمكننا استخدام خبرات الفنانين كدليل للأبداع الذاتي، أو لتطويع أعمالهم بصورة معاصرة؟
- لم نعد نستخدم نظام التلمذة المهنية التقليدي، ولكن ندعم الأبداع والأتقان في الأعمال السابقة.

استراتيجية تعليم التفكير في التعليم والتعلم:

- تجنب عرضت أمثلة نموذجية، بل تحفيزهم على تطوير أفكارهم ومفاهيمهم الذاتية، من خلال مثيرات وأفكار متجددة.
- لكي تكون مبدعا لفكرة، يجب أن تصدقها وتمتلكها بدلا من استعارة الأفكار.

السؤال ليس: ما الذي يمكن أن نتعلم من الفنان؟ السؤال هو، ما الذي تعلمه هذا الفنان ومكنه من تجاوز الفنون السابقة أو معلميه؟

- ما الذي يجب أن نستخلصه حول كيف أصبح أعظم الفنانين مبدعين؟
- كيف نجح الفنانين الكبار في الاستفادة من الخبرة الفنية لأسلافهم.
- قد يفترض الكثيرون أن التلميذ يتعلم عن طريق نسخ التقنيات والنظر إلى المنتجات النهائية للمعلم أو الفنان وهذا خطء كبير.
- غالبا ما يتوقع التلاميذ ويطلبوا رؤية أمثلة. ولكن تقديم تلك النماذج يتم بعد أن يتوصلوا إلى تجاربهم الخاصة لتجسيد عملهم الذاتي.
- يجب أن ندع التلاميذ ينظرون إلى الكثير من نماذج الفن بهدف أن يعرفوا ما لا يحتاجون إلى القيام به لأنه قد تم بالفعل. فعندما أنظر إلى الفن العالمي، أرى انعكاسا لشخص آخر و / أو وقت و / أو ثقافة أخرى.
- تقديم أعمال الفنانين قبل البدء في العمل يشوش علي التلميذ بحثه عما يجب القيام به والتعبير عن قدراته وحضارته ومحيطه الثقافي والاجتماعي.
- يجب أن نخبر التلاميذ أنهم يتدربون على تحليل الدوافع الملهمة وراء العمل الفني -وليس البحث على شيء يمكنهم تقليده بصريا.
- التدريب على معرفة وتقدير الأعمال الفنية المهمة من أجل تعلم قراءة وفهم عقل وقلب الفنانين، وليس نسخ مظهر عملهم. والتساؤل حول لماذا تم إنتاج هذه الأعمال ويتساءل إذا كنت سوف أنتجه، كيف كان سيبدو؟ كيف كان سيبدو، كي يتوصل إلى عملية الأبداع وكي يختلف عن أعمال زملاؤه.
- نسخ أو نقل الأعمال الفنية نشاط سلبي. عند مشاهدة الفن أبحث عما يمكن أن يلهمني ويمنحني الشجاعة لإبداع شيء عن حياتي أحتاج إلى التعبير عنه.
- من خلال عرض نماذج متميزة لبعض التجارب الإبداعية للتلاميذ، يرى التلميذ القيمة الجمالية الخاصة به مما قد يكون مصدر إلهام بالمزيد من الطرق للتفكير والتساؤل وتطوير الموضوعات.

- الانطباعات الأولى مهمة ولا تنسى. يجب أن يكون انطباع التلاميذ الأول عن عملهم الفني نابعا من أنفسهم وليس من مصدر آخر.
- من المضلل عرض الأمثلة قبل أنتاج التلاميذ استجاباتهم الخاصة للإلهام أو عرض مشكلة.
- من الخطأ إجهاض الأفكار الجديدة قبل ولادتها.
- يجب أن يكتشف التلاميذ من خلال عمليات التفكير مدخلا لابتكار عملهم الخاص وتعزيز التعبير عن اكتشافاتهم وتجاربهم بشكل كامل بعيد عن النماذج التقليدية.
- يمكن استخدام النماذج الفنية بشكل خلاق من خلال تعلم البحث عن الاستراتيجيات والدوافع الإبداعية الخفية من ورائها.
- يجب تعلم رؤية العمل الفني بطرق تلهم عقول التلاميذ وتنشطها لأن مجرد نسخ مظهر العمل يعوق الإبداع لأنه لا يتضمن عملية التفكير والتصور.
- النقل من النماذج الناضجة يؤدي إلى الأتباع والتقليد، ويعطل الملكات الإبداعية وطلاقة الخيال بحرية. يجب أن يمارس التلاميذ تلك الحرية والتفكير المستقل الذي يؤدي إلى الممارسة الإبداعية

المراجع

1. http://www.newsweek.com/2010/07/10/the-creativitycrisis.html- 1
2. Turning Thoughts and Feelings into Art – Might Could Studios (might-could.com)
3. Developing creative thinking skills through art | The Thomas B. Fordham Institute
4. Learning to Think, Thinking to Learn | Project Zero (harvard.edu)